قد امن الان هذا في قوم مخصوصين ماتوا على الكفر وقد روي
ان هؤلاء الجماعة المذكورين ابو جهل والوليد بن المغيرة والعاص
ابن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف وابي بن خلف وابنا
الحجاج وكلهم ماتوا كفارا فان قيل لم قال ما اعبد بما دون من التي
هي موضوعة لمن يعقل فالجواب من ثلاثة اوجه احدها
ان ذلك لمناسبة قوله لا اعبد ما تعبدون فان هذا واقع على
الاصنام التي لا تعقل ثم جعل ما اعبد على طريقة لتناسب
اللفظ الثاني انه اراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا
تعبدون الحق قاله الزمخشري الثالث ان ما مصدرية والتقدير
لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي وهذا ضعيف فان قيل
لم كرر هذا المعنى واللفظ فقال بعد ذلك ولا انتم عابدون
ما اعبد مرة اخرى فالجواب من وجهين احدهما قاله
الزمخشري وهو ان الاولى في الحال والثاني فيما مضى
والاخر قاله ابن عطية وهو ان الاول في الحال والثاني
في الاستقبال ويوضحهم ان لا يؤمنوا ابدا لكم دينكم
ولي ديني اي لكم شركم ولي توحيدي وهذه براءة منهم
وفيها مسالمة منسوخة بالسيف **سورة النصر**
سأل عمر بن الخطاب جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
عن معنى هذه السورة فقالوا ان الله امر رسوله صلى الله
عليه وسلم بالتسبيح والاستغفار عند النصر والفتح وذلك
على ظاهر لفظهما فقال لابن عباس بحضرهم يا عبد الله ما تقول
انت قال هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم
الله بتربه اذا النصر والفتح فقال عمر ما اعلم منها الا ما علمت
وقد قال بهذا المعنى ابن مسعود وغيره ويؤيده قول عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة واسلم العرب

يكثر ان يقول في سبحانك اللهم وبحمدك اني استغفرك بتأول القرآن
اي هذه السورة وقال لها مرة ما اراه الا حضر اجلي وقال
ابن عمر نزلت هذه السورة بمنى ايام التشريق في حجة الوداع
وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما وبعضها
وقال ابن مسعود هذه السورة تسمى سورة التوديع
نصر الله والفتح يعني بالفتح فتح مكة والطائف وغيرها من
البلاد التي فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابن عباس النصر فتح الحديبية والفتح فتح مكة وقيل النصر
اسلام اهل اليمن والاحياء بذلك كله قبل وقوعه اخبار
بغيب فهو من اعلام النبوة ورأيت الناس يدخلون في
الله افواجا اي جماعات قالوا اسلم بعد الفتح بشر كثير فقد روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه في مكة عشرة
الاف وكان معه في غزوة تبوك ثلاثون الفا وقال ابو عمر بن
عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب
رجل كافر وقد قيل ان عدد المسلمين عند موته مائة
الف واربعة عشر الفا فسبح بحمد ربك واستغفره قد ذكر
التسبيح والاستغفار ومعنى بحمد ربك فيما تقدم فان قيل لم
امره الله بالتسبيح والحمد والاستغفار عند رؤية النصر والفتح
وعند اقتراب اجله فالجواب انه امره بالتسبيح والحمد
ليكون شكرا على النصر والفتح وظهور الاسلام وامره بذلك
وبالاستغفار عند اقتراب اجله ليكون ذلك زادا للآخرة
وعدة للقاء **سورة ابي لهب**
سببها انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فدعا باعلى
صوته يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال لهم ارأيتكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)